فكل من الزيبق والكبريت والزرنيخ لايخلوا من نفس وروح وجسد لكن
لما غلبت الرطوبة المائية الروحانية على الزيبق سمي بحكم الغالب زيبقا
وكذلك لما غلبت الرطوبة الدهنية الروحانية ايضا على الكبريت والزرنيخ
سميت بحكم الغالب عليها وظهور الألوان فان انت تأملت الأجزاء المعدنية
كلها وجدتها شيأ واحدا وانما تنوعت صفاتها بالأعراض الطارية
عليها لكن مادتها الأصلية واحدة فاذا زالت اعراضها تقاربت وتمازجت
واتحدت وصارت شيأ واحدا ونفس موضوع هذه الصناعة لأزالة
الاعراض ولايمكن ازالة العرض الا بعد احكام معرفة احوال الشئ المدبر
وخصايصه ومزاجه وأصله ومادته ونسبته ومقدار ما فيه من اليبوسة
والسبب الموجب للعرض وكيف يمكن زواله هل يكون بداخل غريب او
قريب او بغير داخل وان كان ولابد من الداخل باى نسبة يكون دخوله
وعلى اى وجه وباى كيف ومقدار وهيئة وهل يستمر معه الداخل او
يدخل ويخرج بعد اصلاحه وهل يكون ذلك بالنار ايضا ام لا وان كان
ولابد من النار فما مقدارها ووزنها واعلم انه لابد فى تدبير كل شئ من
هذه الاشيا ان اريد اصلاحه بالتحليل والأتحليل الا برطوبة مناسبة
حريفية حلالة بعد السحق بالرطوبة لأن سحق هذه الأشيا باليبوسة
مفسد لها ومغن لحرارتها على ما فيها من الاجزاء الصالحة ولهذه العلة
يحترق الزرنيخ وليسود اذا لم يسحق بالرطوبة فان سحق بالماء القراح نعم
جسمه ولم يتغير لونه وكذلك الكبريت فاذا تم سحقه وجف من رطوبة
الماء القراح ليسحق بالماء الحريف الحلال سحقا لطيفا وتشوية محكمة لطيفة
وتعريق فى الأقداح الى ان يجف ويعاد عليه العمل دايما الى ان يلين ويلتزم
ثم بعد ذلك يغمر بالماء المذكور ويعفن الى ان يخل ما فيه من الأجزاء اليابسة
فى الأجزاء الرطبة فاذا تم الانحلال امكن التفصيل وعلامة الانحلال
حرق الأجزاء كلها بغير رسوب فى الماء فاول الأشيا انحلالا فى الماء جوهر
الروح المنعقد فى الجسم لقربه ومناسبته لروح الماء الداخل عليه ثم
النفس

النفس لقربها من الروح ثم لطيف الجسد المناسب ويبقى كثيفه فيستخرج
خلاصته النفية الطاهرة اما بالتصعيد بالنار القوية اليابسة واما
بالتلطيف والتصفية الى ان يبقى ما لا يخل ولا يذوب وهو الجسد
الفاسد الذى لا منفعة فيه فيلقى خارج العالم فخذ واهذا التدبير
البرانى هو حذو تدبير العمل الحق الجوانى وجميع ما ذكروه من الأعمال فى
هذه الأشيا من الغسل والتشوية والطبخ والتصعيد والمياه الحلالة
والحل فهو ضرب مثال لما ذكرناه والسلام واعلم ان فى المياه الحادة نفع
كثير فى هذه الصناعة من اجل سرعة الفعل وتعجيل الفايدة فان
اقتدر مقتدر على استخراج ماء حاد حلال بحيث انه اذا القى فيه شئ
من النفوس والأرواح والأجساد والبرادات تحل وتفترق اجزاوها
فانه يصل بعد ذلك ان كان عالما الى استخراج الجزء الصالح منها وزوال
العرض الفاسد فى اسرع وقت واقربه والسلام واذ قد انتهى بنا التعليم
الى هذا الحد فنويد قولنا بكلام الأستاذ الكبير جابر رحمه الله فى
الكتاب الأول من الماية واثنى عشر كتابا قال ان مطالب هذا العلم التام
ثلاثة الأول علم الميزان الثانى العلم والعمل والصناعة وهذان المطلبان
شريفان والثالث داخل خارج وهو التجارب والقياس اما الميزان
فيحتاج الى النظر والتأمل فى علم الطبايع ومقادير الأشيا بعضها من
بعض ومماثلاتها ومقابلاتها واما علم الطبايع فيكون عالما بالامهات
وهن الأربع طبايع الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وما فيهن هذه
من الحركة والسكون اللذين هما اصول العناصر ثم بالمركبات الأول
فالأول منها اما ما فى العالم فالنار والهوا والماء والأرض واما باحوال
الكاينات فانها ثمانية اربعة بسيطة وهى الأمهات والطبايع اربعة
وهى الرطوبات المركبة الصفرا والدم والسواد والبلغم واما باحوال
انتقال العالم بالشمس والكواكب والربيع والخريف والصيف والشتا
واما باحوال الكاينات فالخشن والدين والحسن والقبيح والحلو والمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)